مجلة حولية المنتدى Hawlyat Al-Montada

I. S. S. N. Print :1998 - 0841 I. S. S. N. onlie :2958 - 0455 Doi 10.35519 /0828

الإعلاميّة في سورةِ النّور

Media in Surat Al-Nur

م.د. صفاء جواد فرج
مديرية تربية البصرة – ثانوية المتفوقين الثانية للبنين

Safaa Jawad Faraj
Doctor, teacher
Basra Education Directorate - Second Outstanding Secondary School for Boys
safaajawad960@gmail.com

تاريخ الإستلام: 2024/6/5 تاريخ القبول: 2024/6/26 تاريخ النشر: 2024/9/1

Recevied: 5 / 6 / 2024 Accepted: 26 / 6 / 2024 Published: 1 / 9 / 2024

ملخص البحث :

تعدّ الاعلامية أحد المعايير النصيّة السبعة التي أقرّها عالم اللغة (دي بوجراند) في دراسة نص معيّن , وتؤكد العلاقة الثلاثية بين (المنتج والنص والمتلقي) في ظروف سياقية تتعالق بينهم , ثم تعتمد على اثارة انتباه المتلقي لما يصل اليه من معلومات جديدة متنوعة وغريبة لما يتصوّر , تشبّع غروره وتضيف معرفة الى معرفته بسبب حصول الانزياحات والايحاءات والعدول في النص فتكسر أفق توقعه , وتزيد من مفاجآت المتلقي لكل شيء غير مألوف أو متوقع, ثم يقابله بالتتبع والاثارة والاستجابة عند النظر لآيات سورة النور والادوات المستعملة في زيادة الاعلامية , وقد رصد البحث عدد من المظاهر والحالات التي دعت الحاجة الى

بيانهـا والوقـوف عندهـا مـن قبيـل العـدول في المفـردة اللغويـة والتقديـم والتأخـير في النـص القـرآني وفـق مـا يتضمنـه السـياق الـذي خصـص لـه .

كلـمات مفتاحيـة :الاعلاميـة – المرسـل - النـص - -المتلقـي - العـدول - التركيـب - السـياق

Research Summary :

Informality is one of the seven textual standards approved by the linguist (De Beaugrande): the study of a specific text and emphasizes the tripartite relationship between (the producer, the text, and the recipient) in contextual circumstances that interact between them, and then depends on arousing the recipient's attention to the new, diverse and strange information he receives of what he imagines and saturating it with. His arrogance and adds knowledge to his knowledge due to the occurrence of shifts, revelations, and deviations in the text, thus breaking his horizon of expectation, and increasing the recipient's surprises for everything unfamiliar or expected. Then he meets him with tracking, excitement, and response when looking at the verses of Surat An-Nur and the tools used to increase information. The research has monitored a number of manifestations and cases. Which needed to be clarified and taken into consideration, such as changing the linguistic vocabulary and introducing and delaying the Qur'anic text according to what is included in the context for which it was allocated.

Keywords : Media – Sender –Text-receiver – Return – Installation-Context

الإعلامية في سورة النور

المقدمة :

الحمـد للـه رب العالمـين بـارئ الخلائـق أجمعـين وأصـلّي عـلى سـيدنا ونبينـا محمـد وعـلى آلـه الطيبـين الطاهريـن ...

تُعـدّ الاعلاميـة مـن المعايـير المهمـة التـي تتصـدّر ظاهـرة التماسـك النـصّي , ووسـيلة مـن الوسـائل في تفاعـل ارتبـاط المرسـل (المنتـج) والنـص والمتلقـي ضمـن السـياق المخصـص لـه في اثـارة انتبـاه المتلقـي في تنـوّع المعلومـة الجديـدة التـي تـرضي تطلعاتـه بواسـطة منتـج النـص وابداعاتـه في كمـسر أفـق توقعـه في اللفـظ والمعنـى , بحيـث يكـون النـص ذا جديّـة في التواصـل وطريفـاً يسـتلهم منـه كلّ غريـب مفيـد , فتزيـد في مفاجـآت متلقّيـه وتخالـف توقعاتـه

, أو تحصل في النص انزياحات وعدولات واشارات وعناصر غير متوقعة تشرك المتلقي عند التفاعل في ضوء علم اللغة النصّي ((فكلّما بَعُدَ احتمال الورود ارتقع مستوى الكفاءة الاعلامية)) [] , وعلينا ألاّ ننسى أنّ النص القرآني متجدد في كل زمان ومكان لا يحدّه شيء في امكانياته المعرفية التركيبية والدلالية والتداولية واعجازه الذي يتوقَ المتلقي الشغوف الى بيان خصائصه والوقوف على دقائق تماسكه النصّي وعلومه ومعارفه , ولا سيما أنّ سورة النور ترتبط في صلب واقعنا الاجتماعي والديني وحياتنا اليومية , فقد ربط البحث النص القرآني بواقع التربية الروحية وتقويم النفس الانسانية واقامة الحد وتشريع القوانين الدينية التي تكفل السلامة والتحصين للمجتمع والاسرة وأفرادها من الزلل والسير وراء الشهوات , وطابعهم الذي اشتهروا وعرفوا به في اهتماهم بالبلاغة والشعر[] , وهذا ما جعل الباحث يروم الكتابة في بعض آيات السورة للعلائق الموجودة بين نصوصها وواقعنا الاسلامي , فقد اشتملت على جملة من الاحكام والآداب النفسية والاسرية والاجتماعية التي تقوّم النفس الانسانية من الخطيئة كالأمر بغض البصر وحفظ الفروج والنهي عن دخول البيوت بدون استئذان [] .

وقد تبنّى الباحث اسلوباً منهجياً تطبيقياً استفاد من آراء عالم اللغة (روبرت دي برجراند) ومعايير علم اللغة النصي (السبك والحبك والقصدية والتناصية والمقامية والمقبولية والاعلامية) [] , وارتأى الباحث استعمال معيار(الاعلامية) في تطبيقه على بعض المظاهر الاعلامية فيها بما يتلاءم وعلم اللغة النصي لتشعب الموضوع ولتلافي التكرار والاسهاب التي تطرقت اليه الدراسات السابقة , كي لا يخرج البحث عن الهدف المنشود الذي بحث من أجله , وقد قسّمت الدراسة الى مقدمة وتوطئة لبيان مفهوم الاعلامية وأهميتها , ثم تطرقت الى التطبيقات التي بيّنت فيها بعض مظاهر الاعلامية في نصوص آيات سورة النور التي وقع الاختيار عليها في كسر أفق التوقع واعتماده على الموقف والمقصد في الشكل والمضمون , واهتمامه باللفظ والمعنى في عملية التواصل التي تثيره

العناصر غير المتوقعة لدى المتلقّي , في تنوّع وجديّة المعلومة لما يحصل في المجتمع الاسلامي بين افراده , ثم خاتمة الدراسة ومصادرها .

المبحث الاول

مفهوم الاعلامية وأهميتها :

تعدّ الاعلامية أحد المعايير الاساسية في النصية , والتفريق بين النص واللانص كأساس يرتكز عليه علم اللغة النصي وبها يثبت النص عن غيره , وهذه المعايير هي : (السبك والحبك والقصدية ورعاية الموقف والتناص والمقامية والاعلامي) وتعود الى منتج النص ومتلقيه , وكيفية التفاعل معه لكل ما هو جديد مقنع [ ] , وقد تنوّع مفهوم الاعلامية في صداه , اذ كان يدور حول مفاهيم عدّة وهي (الاخبار) أو (الاعلام) أو (الابلاغ) [ ] , ونحاول أن لا نطيل في تفرعات وجود المصطلح واشكالية الوصول الى تعريف موحّد له , وقد اعتمدنا تعريف (دي بوجراند) من انّ ((الاعلامية عنصر ما تكمن في نسبة احتمال وروده في موقع معيّن (أي امكان توقعه) بالمقارنة بينه وبين العناصر الاخرى من وجهة النظر الاختيارية , وكلّما بعد احتمال الورود ارتفع مستوى الكفاءة الاعلامية)) [ ] , وهذا يعني انّ الاعلامية تبحث في عنصر الجدّة والتنوّع وبعد التوقّع في المعلومة التي يتلقاها المتلقي من النص فتثير اهتمامه ويتأثر بها .

أي انّ تركيبة النص تعتمد اعلاميته في الاتيان به أو عدمه , اذ كان المتلقي غير متوقع لمجيء هذا العنصر في تركيب النص , ثم يحدث عنده مفاجئة ينبهر بها , فترتفع درجة مستوى الاعلامية وهي تتأصل في النص , وتعمل على رقيّه في تفاعل اللغة والعقل والمجتمع [ ] , ويلاحظ دور علماء العرب في اقترابهم من مصطلح الاعلامية والذي يتمثل في كسر أفق التوقع عند المتلقي في دراستهم للنصوص المختلفة من خلال عناصر نصية تقوم على الغرابة والمفارقة [ ] , أما مصادر توقعات المتلقي فهو يستقيها من التماسك النصي بتراصف عناصره , والترابط الفهمي , ونوع النص نحو القصص الغامضة والعلمية التي توضح مدارك المتلقي , فضلاً عن دور السياق والمواقف المباشرة فيه [

[ ] .إنّ أهمية الاعلامية ترجع الى الاهتمام بالنص في عملية التواصل بين منتج النص والمتلقي في استعمال المعايير النصية السبعة , وتوحيد الرؤية حول فهمها بواسطة اللغة والعقل والمجتمع والتداوليات وتأثيره وتأثر المتلقي به في ملائمته عند توافق الموقف الاتصالي والمعايير النصية من حيث جديّة المعلومة وتنوّعها في تناسق اللفظ والمعنى [ ] .

مخطط يوضّح الاعلامية :

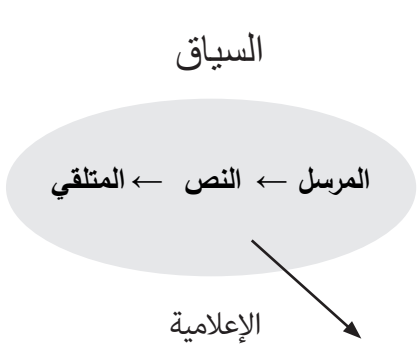

يحتوي النص على :

(المعلومة الجديدة الجديّة المتنوعة بقدر محدود + الغرابة والتفنن + ضمن تخصص النص + العدول والاشارات + الشكل ومضمون النص في الموقف والمقصد + الاقناع والملائمة + اللفظ والمعنى المؤثر + مفاجآت النص + بُعد احتمال التوقع)

وملخّص لما قيل وذكر حول دور الاعلامية وأهميتها , يتضح لنا أنها تسهم في جذب الانتباه للنصوص التي تحوي على معلومات جديدة وغير متوقعة للقارئ , وبدوره يساعد في بدء عملية التواصل بفعّالية , فيبقى القارئ منجذباً مهتماً لها , ثم تعمل الاعلامية على تسهيل الفهم , وذلك عندما يتضمن النص معلومات جديدة بشكل مدروس , فانه يساعد القارئ على بناء معرفة جديدة , واستناداً الى المعلومة القديمة التي يتقنها , وهذا يسهم في تسهيل عملية الفهم والاحتفاظ بالمعلومة , فضلاً عن تحفيز التفكير لدى المتلقي , وتشجيعه على التفكير وتحليل المعلومة عند مواجهته معلومة جديدة , فأنه يستعمل مهارات التفكير النقدي لربط المعلومة الجديدة بالقديمة وفهم السياق الكامل , وبذلك يتم تعزيز التواصل الفعّال .

المبحث الثاني

المظاهر الاعلامية في سورة النور :

تتنوّع المظاهر الاعلامية في آيات سورة النور بطرائق تتجدد وأفق القارئ في كل زمان ومكان , ولا سيما

انّ القـرآن الكريـم يوافـق العصـور المختلفـة ويسـير وواقـع المجتمـع الدينـي والاجتماعـي بكفـاءة عالية , بما ينسـجم وتناغـم اللفـظ والمعنـى , ومـا يحصـل مـن انزياحـات أو عـدولات في النـص تثـير انتبـاه المتلقـي ومقـدار مـا يصـل اليـه مـن معلومـة أو معلومـات جديـدة بخـلاف توقعّـه , وقـد اختـار الباحـث دراسـة المظاهـر الاتيـة :

أولاً – الاعلامية والمفردة اللغوية :

يعـد موقـع المفـردة في النـص القـرآني مهـماً في اعطـاء المعنـى الواضـح لمـا يقصـده السـياق , عنـد تتـلازم الكلمات بعضهـا ببعـض مـن علاقـة تضمّهـا فتكـون ((ارتبـاط أكـثر مـن كلمـة في علاقـة تركيبيـة يكـون معناهـا مفهومـاً منـم الجزيئيـات المكونـة لهـا)) [0] , فتتآلـف الكلمـة مـع مـن يحاورهـا في السـياق وفـق التركيـب النحـوي والـدلالي للنـص للوصـول الى قصديـة ومبتغـى المتلقـي والنـص معـاً , بحيـث يكـون النـص غريبـاً وطريفـاً بشـدة , ويكـسر أفـق توقعـه نحـو :

قـال تعـالى { **وَقُـل لِّلْمُؤْمِنَـاتِ يَغْضُضْنَ مِـنْ أَبْصَارِهِـنَّ وَيَحْفَظْـنَ فُرُوجَهُـنَّ وَلَا يُبْدِيـنَ زِينَتَهُـنَّ إِلَّا مَـا ظَهَـرَ مِنْهَـا وَلْيَضْرِبْـنَ بِخُمُرِهِـنَّ عَـلَى جُيُوبِهِـنَّ وَلَا يُبْدِيـنَ زِينَتَهُـنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِـنَّ أَوْ آبَائِهِـنَّ أَوْ آبَـاء بُعُولَتِهِـنَّ أَوْ أَبْنَائِهِـنَّ أَوْ أَبْنَـاء بُعُولَتِهِـنَّ أَوْ إِخْوَانِهِـنَّ أَوْ بَنِـي إِخْوَانِهِـنَّ أَوْ بَنِـي أَخَوَاتِهِـنَّ أَوْ نِسَـائِهِنَّ أَوْ مَـا مَلَكَـتْ أَيْمَانُهُـنَّ أَوِ التَّابِعِـينَ غَـيْرِ أُوْلِي الْإِرْبَـةِ مِـنَ الرِّجَـالِ أَوِ الطِّفْـلِ الَّذِيـنَ لَـمْ يَظْهَـرُوا عَـلَى عَـوْرَاتِ النِّسَـاء وَلَا يَضْرِبْـنَ بِأَرْجُلِهِـنَّ لِيُعْلَـمَ مَـا يُخْفِـينَ مِـن زِينَتِهِـنَّ وَتُوبُـوا إِلَى اللَّـهِ جَمِيعـاً أَيُّهَـا الْمُؤْمِنُـونَ لَعَلَّكُـمْ تُفْلِحُـونَ** } النـور / ٣١ .

يـدرك المتلقـي التناسـق والانسـجام الـصرفي في المفـردة القرآنيـة والتـلاؤم بينهـا وبـين مـا قبلهـا مـن الكلـمات في السـياق المخصـص لهـا , إلاّ إنّـه قـد يتغـير السـياق بـين لحظـة وأخـرى ليلفـت انتبـاه المتلقـي لحالـة معينـة بصـورة مفاجئـة لقصـد معـين , يختلـف عـمّا يعتقـده أو لا يتصـوره المتلقـي فترتفـع اعلاميـة النـص , ومـن ذلـك مـا نجـده في لفظـة (الطفـل) في الآيـة السـابقة وجرسـها وعـدم التـلاؤم بمجيئهـا مفـردة لا جمعـاً مـع مـا قبلهـا في كلمـة (الرجـال) وهـو المعطـوف عليهـم , ومـا بعدهـا في الاسـم الموصول (الذيـن) الـذي ورد نعتـاً (للطفـل) , وقـد دلّ عـلى الجمـع إلاّ إنّ سـياق الآيـة يـدل عـلى الجمـع في مسـألة لبـس الحجـاب والسـتر والعفـاف

, وعمل على اثارة العناصر غير المتوقعة في النص وشغف المتلقي , وهو أمر مقصود فرضه السياق في قصدية اثارة المتلقي وكسر أفق التوقع لديه , لأن النص تحدّث عن غض البصر للنساء ولبس الحجاب والجلابيب الساترة لهم , ومن يسمح بالاطلاع عليهم من أهلهم حسب الشريعة الاسلامية , فيتفاجئ المتلقي بتعبير النص القرآني وانتقال سياقه الى استعمال لفظة المفرد في وسط كلام الجمع بين محفل الرجال والازواج والابناء , وهذه الاعلامية تثير المتلقي وتخالف توقعه لما عهده , ولفظ (الطفل) هي ((مفرد مراد به الجنس , فلذلك أجري عليه الجمع في قوله { **الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا** } وذلك مثل قوله : { **ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً** } أي أطفالاً , ومعنى { **الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاء** } لم يطلعوا عليها , وهذا كناية عن خلو بالهم من شهوة النساء , وذلك ما قبل المراهقة)) [1] .

ويرى صاحب ألفاظ القرآن ان دلالة كلمة (الطفل) تدلّ على ((الولد ما دام ناعماً , وقد يقع على الجمع , قال تعالى { **ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً** } غافر ٦٧ , { **أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاء** } النور/ ٣١ , وقد يجمع على أطفال , قال { **وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ** } النور / ٥٩)) [2] , ويتفاجئ المتلقي عند اطلاعه وتدقيقه بأن مفردة الطفل تستعمل مفرداً وجمعاً وحسب السياق الذي توضع فيه اللفظة , ويقصد بها قبل سن المراهقة وبلوغ الحلم ,و هم الصغار الذين لم يميزوا ويدققوا في مفاتن النساء وكانت نظرتهم عفوية , فجاءت اللفظة مغايرة ومخالفة للواقع المتعارف عليه , ومتغيرات سياق النص , وقد ((وضع الواحد في قوله { **أَوِ الطِّفْلِ** } , أي وصفه بـ { **الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاء** } , (لم يظهروا) , أما من ظهر على الشيء , اذا اطلع عليه , أي لا يعرفون ما العورة ولا يميزون بينها وبين غيرها , وأما من ظهر على فلان , اذا قوي عليه , وظهر على القرآن : أخذه وأطاقه : أي لم يبلغوا أو إنّ القدرة على الوطء)) [3] , ويظهر من خلال السياق عند وصفهم (بالطفل) إنهم لم يميزوا النساء ولم تحصل الشهوة عند النظر اليهم , وإنّ الطفل لا يتأثر بأي شهوة أو اهتمام عند رؤيتهم

, ويدلي ابن كثير بدلوه في هذه الآية بقوله (({ **أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاء** } يعني لصغرهم لا يفهمون أحوال النساء وعوراتهم من كلامهن الرخيم وتعطفهنَّ في المشية وحركاتهم وسكناتهن , فاذا كان الطفل صغيراً لا يفهم ذلك , فلا بأس بدخوله على النساء , فأما إنْ كان مراهقاً أو قريباً منه , بحيث يعرف ذلك ويدركه ويفرّق بين الشوهاء والحسناء فلا يمكن من الدخول على النساء)) [1] , يتّضح لنا ان الاعلامية هي التي تفاجأ المتلقي بوجودها وكسرت أفق توقعه بسبب النقلة النوعية للسياق في لفظة (الطفل) عمّا قبله وبعده جعلته يتابع ويتأثر فتثير شغفه في معرفة السبب واشراكه في النص بحيث يتفاعل معه , ليستفيد مما جدّ فيه ثم تناسب اللفظ والمعنى في السياق الجديد , وهو نوع من (الالتفات) في النقل النوعي للفظة من صيغة الجمع الى المفرد (الطفل) لمخالفة مقتضى ظاهر الامر والمتعارف عليه في تلوين الكلام , وشدّ المتلقي للانتباه الى الاسلوب المستعمل في السياق , من خلال تنشيط ذاكرته لكل تغيير يحدث , فالمتلقي لم يكن يتوقع هذا التغيير الطارئ في التركيب اللغوي , ممّا يؤدي الى اثارة اسئلة عن سبب ذلك , وإنّ ظاهرة (الالتفات) لها علاقة بالبنية التركيبية والدلالية للنص , فهو يسهم في صيرورة وتخويل اللفظة الاصلية , واضافة مسحة تزويقية في السياق بنقل الكلام من اسلوب الى آخر [2] .

دلالة (قد) :

وردت (قد) في سورة النور مغايرة لما تدلّ عليه من معنى في الآيتين من قوله تعالى { **لَا تَجْعَلُوا دُعَاء الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاء بَعْضِكُم بَعْضاً قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذاً فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ** } النور / ٦٣ ونحو قوله { **أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ** } النور / ٦٣ ,

ترد (قد) في اللغة العربية ودخولها على الفعل الماضي لتدلّ على التحقيق والتأكيد , وعلى الفعل المضارع دالة على التقليل في حدوث

الشيء , وهذه القاعدة مطّردة في النحو العربي , إلاّ إنّ السياق يتحكم بمعنى (قد) في النصوص القرآنية , بما يوافق النص وواقع الكلمة وانسجامها في التركيب لفظاً ومعنى , بما يتلاءم وبلاغة القرآن الكريم في ايصال المعنى المراد ايصاله وايضاحه للمتلقي , فهو ينتقل من وصف الى آخر ليفاجئ القارئ المتلقي بمعناه , وبذلك ترتفع الاعلامية عند مغايرة معنى (قد) عمّا تعارفت عليه , فهي ((للتكثير في موضع المدح)) [1], أي إنّ الله تعالى لا يخفى عليه اوضاع المنافقين والكفار واعمالهم في السر والعلانية , ولذلك ((أدخل (قد) ليؤكد عليه بما هو عليه من المخالفة عن الدين والنفاق ومرجع توكيد العلم الى توكيد الوعيد , وذلك أنّ (قد) اذا دخلت على المضارع كانت بمعنى (ربما) فوافقت (ربما) في خروجها الى معنى التكثير ... والمعنى : ان جميع ما في السموات والارض مختصة به خلقاً ومسلكاً وعلماً , فكيف يخفى عليه احوال المنافقين وإنْ كانوا يجتهدون في سترها عن العيون واخفائها)) [2].

واستعمال بهذا الشكل في النص القرآني يثير المتلقي لمخالفته القواعد النحوية , لما هو معهود لدى المتلقي في دلالتها بعد مجيء الفعل المضارع والفعل الماضي بعدها , واثارة اعلامية الخطاب القرآني عنده ,وإضفاء حقيقة جديدة في تركيب الكلام ومعناه فقد دلّت (قد) على التحقيق والتكثير في دخول عدد المنافقين وتأكيد علمه بيوم رجوعهم اليه عند المحاسبة , وهم منكرون الجزاء دائماً , ثم انّ فيها اثارة للتهديد والوعيد والتأكيد على رجعتهم واخبارهم بما فعلوه وعملوه في دنياهم , علماً انّ عليهم إتّباع أوامر الرسول (ﷺ) ودعواه وتوجيهاته إليهم , ((وقد لتحقيق الخبر لأنهم يضنون أنهم اذا تسللوا متسترين لم يطلع عليهم النبي فاعلمهم الله أنّه علمهم , أي أنّه اعلم رسوله بذلك , ودخول (قد) على المضارع يأتي للتكثير لأن (قد) فيه بمنزلة (ربّ) تستعمل في التكثير ....)) [3], وهنا اشارة الى تحقيق معرفة النبي محمد (ﷺ) فاستعمل حرف التأكيد (قد) مع الفعل المضارع ليدلّ على تحقيق علمه , ثم اشار الى المنافقين الذين يثقل عليهم

الـكلام في خطبـة يـوم الجمعـة فيلـوذون بأصحـاب النبـي للخـروج من المسـجد ولا يخرجـون إلاّ بإذنـه مـن مكانهـم وهـم يشـيرون بأصبعهـم اليـه للخـروج فيـأذن النبـي (ﷺ) اليهـم [1], لقـد خـرق النـص القـرآني بسـياقه كل مـا عـرف عـن (قـد) في التراكيـب النحويـة , فكـوّن لـدى المتلقـي تغيـيراً وانطباعـاً اضطـره الى كـسر أفـق التوقـع , فارتفعـت اعلاميـة النـص بتجليـات السـياق في ترجيـح المعنـى بدلالـة القرائـن المقاليـة والمقاميـة في غـرض النـص , فأعطـى للمتلقـي الـدور الفعّـال في تدبّـر معنـى (قـد) وأدّى ترابـط النـص وانسـجامه اللاحـق والسـابق الى بيـان صـورة واضحـة للمنافقـين والكفـار وحياتهـم الدنيويـة والأخرويـة .

الزنا والبغاة :

تهتـم الاعلاميـة بمألـوف الـكلام وترتبـط بقضيـة التوقّـع , أي توقّـع اللفظـة واسـتعمالها في موردهـا المخصـص لهـا مـن عدمـه ,و يعتمـد ذلـك عـلى السـياق المسـتعمل وسـبب النـص , واختيـار اللفظـة المناسـبة بـدل الاخـرى المتعـارف عليهـا , وهـو سـيؤدي الى زيـادة الكفـاءة الاعلاميـة [2], ثـم نظـرة المتلقّـي والمتشـوّق والمتفحّـص لهـا فاحصـة وتشـويق المتلقـي لهـا , ويرجـع السـبب الى الزمـان والمـكان وسـياق الحادثـة التـي حدثـت , فجـيء باللفظـة المناسـبة مـع جارتهـا مـن الكلـمات للتعامـل مـع الحـدث الانسـاني , كـما ورد في قولـه تعـالى : { **وَلَا تُكْرِهُـوا فَتَيَاتِكُـمْ عَـلَى الْبِغَـاء إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنـاً لِّتَبْتَغُـوا عَـرَضَ الْحَيَـاةِ الدُّنْيَـا** } النـور/ ٣٣ , فقـد اسـتعمل النـص كلمـة (البغـاء) واسـتعاض عـن (الزنـا) , ويتسـاءل المتلقـي مـا هـو السـبب في ترجيـح الاختيـار ؟ فالقـرآن الكريـم قـد اسـتعمل لفـظ (الزنـا) في مواقـع ومواقـف كثـيرة مـن نفـس السـورة فلـماذا لم تـرد بـدل (البغـاء) وهـي واضحـة في النـص ؟ ولـو رجعنـا الى المعاجـم اللغويـة نجدهـا تخبرنـا بـأن (البغـاء) يـدل عـلى ((تجـاوز الحـدّ في فسـاده وبغـت المـرأة بغـاءً , اذا فجرت وذلـك لتجاوزهـا الى مـا ليس لهـا ...)) [3], وهـو يعـود الى الجنـس وطلـب الفسـاد والبغـي الفاجـر بخـلاف لفظـة (تبتغـوا) , التـي تـدل عـلى طلـب الـشيء والاعانـة في طلبـه وتحصيلـه [4], وقـد تبـيّن لنـا أنّ لفظـة (البغـاء) تـدل عـلى (الفجـور) وتجـاوز الحـدود

باستمرار في أمرها فكانت (بَغيٌّ) وهي تخص (المرأة) وارتكاب المحارم وهو (الزنا) , وهي مصدر للفعل (بغى) , ووزنها (فِعال) , ولو رجعنا الى كلمة (الزنا) المتعارف عليها والمشار اليها بصورة واضحة في خضم الآيات القرآنية لسورة النور في قوله تعالى { **الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ** } تدل على ((وطأ المرأة من غير عقد شرعي , وقد يُقصّر , واذا مُدّ يصح أن يكون مصدر المفاعلة والنسبة اليه زَنَويٌ , وثُلاثُ لِزنية وَزَنيةٍ)) [1], وهذا يدل على أنّ (الزنا) والعياذ بالله لا يكون مستمراً واذا تكرر أصبح بغاءً أي من الفجور .

ويأتي صاحب كتاب (التعريفات) بتوضيح الزنا بقوله : ((الوطأ في قُبُل خال عن مِلك وشُبهة)) [2], ومن الملاحظ انّ منتج النص بأسلوبه ابلاغي المتقن (السهل الممتنع) قد كسر أفق التوقع لمتلقي لما سمعه وعرفه , في تشابه دلالة الالفاظ واختلاف معانيها , اذ يتبادر الى ذهن المتلقي تساؤلات عن سبب التغيير والتنوع في الالفاظ , علماً أنّ النص القرآني قد حبكت وسبكت ألفاظه بقصدية في استعمال لفظة (البغاء) بدلاً عن (الزنا) , فالزنا يدل على (الجماع والوطأ) في فرج المرأة , وهو يختلف عن حقيقة اجبار الفتيات على فعل القبائح بالإكراه وكل ما يخالف الشريعة الاسلامية , وقد تداخلت لفظة (البغاء) مع (الزنا) لكن السياق في النص الكريم أورد لفظة (الزنا) بدلاً عنها , وهو خطاب موجّه لكل الناس على عدم اكراه الإماء , وما ملكت أيديكم على فعل البغاء أي (الزنا) اذا أردْنَ تعففاً وزواجاً , وشروط التعفف هو إرادة التحصّن وإلاّ بغت , وبالنتيجة سوف تعمل على الكسب الحرام بالجسد وبطريقة الزنا [3].

يتضح لنا مما ذكر انّ (الزنا) للرجل والمرأة في العمل الحرام بصورة قليلة دون عقد وهو يختلف عن (البغاء) الذي يختص بالمرأة الفاجرة في اتخاذ مهنة (الزنا) والتجاوز في الحدود فيها , بحيث دلّ الامر على المواظبة في العمل القبيح ويصير فجوراً , واقامة الحدّ عليها , والتشدد في أمرها , وهذا يظهر بلاغة النص القرآني الكريم في اختيار الالفاظ وفق ما يلاءم السياق في بيان المعنى المناسب وتركيب النص في

عملية التماسك النصّي والخصوصية الاجتماعية لمكانة المرأة واحترام حقوقها وصيانتها والحفاظ على عفّتها والتنشئة الصحيحة , وعند تتبع تصرفات حياة الجاهلية وأسباب نزول الآية تبين لنا انّ أهل الجاهلية كانوا يعملون بهذا الامر وهو مهنة اجبار الفتيات والنساء والإماء على (البغاء) كوسيلة للربح والتجارة لكسب المال , وهو أمر منتشر ومشروع في اعرافهم وتقاليدهم البالية قبل الاسلام ((ولذلك لا يقال إلا باغت الأمة , ولا يقال بَغَت , وهو مشتق من البغي بمعنى الطلب كما قال عياض في المشارق لأنّ سيد الأمة بغى بها كسباً , وتسمى المرأة المحترفة به بغياً)) [1].

هذا الاختلاف في استعمال نطق لفظة (الزنا) و(البغاء) وتقارب معناها في النص القرآني ودلالتهما وتأثيرهما على المجتمع والتربية العائلية , أعطى النص حيوية ودافعاً وتصوراً للمتلقي من خلال انفتاح النص على آفاق جديدة وتوليد معانٍ وفق ما يتطلبه السياق , أدّى بالنتيجة الى زيادة الخبرة المعرفية في اعلاميته واثارة المتلقي لمعرفة معاني اللفظتين ومواضع استعمالهما , وحسب قصدية المنتج , ودلالة اللفظة في التركيب , بحسب ما يحيط باللفظة من ظروف متعلقة بسياقها , فلفظة (البغاء) وردت في سياق مقام النصح والنهي في اجبار الفتيات واكراههن على العمل كبغاة ووسيلة للعيش في الجاهلية (قبل الاسلام) وتربية النفس الانسانية التي يحثنا عليها الدين الاسلامي وما يقدّمه الكتاب المقدس من خبرة معرفية معنوية للأحداث تعين المتلقي في فهمها , أسهم في رفع اعلامية المتلقي وتمعنه في دقّة اللفظة واستعمالاتها , فضلاً عن أنّ النص أردف عملية (البغاء) بأداة الشرط (إنْ) التي دلّت من خلال السياق على الشك وعدم التيقّن من وقوع الفعل القبيح باستعمال أداة النهي والجزم (لا تكرهوا) , جعل السياق يشير الى استهجان العملية وقبحها وعدم اجبارهم , ثم امتداده على مستوى الزمان والمكان لطريقة الاكراه أي بين طلب (البغاء) وحصوله , فاذا تمّ الاكراه وفيه شك لحدوثه فإنّ الله غفور رحيم .

مخطط توضيحي لحالتي الزنا والبغاء :

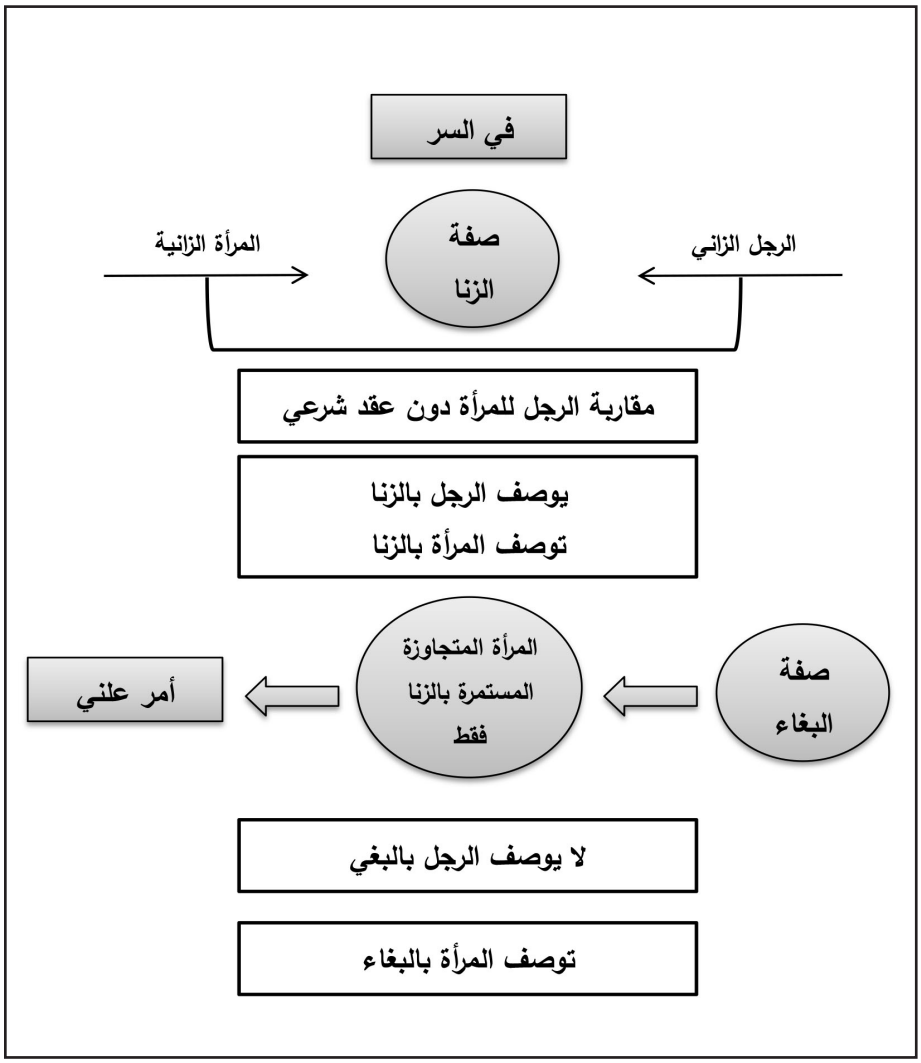

الاعلامية والتتابع الرصيفي :

يعدّ ترتيب النص وترابط كلماته وفق قصدية معيّنة , المطلب الاول لمنتج النص , ووضوح معناه لدى المتلقي , بوجود تسلسل معيّن بحسب حاجة السياق المناسب للنص , وقد أوضح عالم اللغة (دي بوجراند) ترابط الألفاظ وتتابعها في نسق معين , وقصد به ((كل نشاط وكل اجراء غايته رصف عناصر اللغة في تركيب نسقي مناسب , بحيث يمكن للكلام أو الكتابة أو السماع

أو القراءة أنْ تتم في توال زمني))[0], إذ يعطي التقديم والتأخير طابعاً خاصاً في تصرّف يغيّر وضع الألفاظ وترتيبها من نمطها وتركيبها الاصلي المعهود لدى المتلقي وتصوّره وفق قواعد اللغة الى طابع جديد يثيره ويشدّه الى النص , ثم يفاجئ ملكته العقلية في كسر توقعه بقصدية كاملة , ونسق بلاغي يفوق تصوره في الاسلوب , ثم ترابط في العلاقة بين التركيب اللغوي ومعناه , فتتحقق الاعلامية به , وهذا ما وجدناه في آيات القرآن الكريم التي انتظم فيها السياق وترتيب ألفاظها وتعاضدها بما يتناسب وموضوع النص , والغاية من التقديم ما حقّه التأخير لأهداف بلاغية متنوّعة , نظّمها السياق بتضام كلمات النص بصورة جميلة دون تكلّف فيها بعد احتمال ورود التوقع والنتيجة فيه وجعل النص في تدرّج وتسلسل من احداثه أدّى بالنتيجة الى شدّ القارئ بجسور متلاحمة الى تماسك النص وتناسقه وإلاّ فقد يكون الكلام لغزاً لا فائدة منه , ولذلك يكون ترتيب الكلمات أشد ترابطاً بالتركيب وقواعد اللغة وسياقها الذي وضع له , وتفكير المتلقي في معرفته بمعاني الكلمات بما يتلاءم والحدث والتسلسل الزمني [0], وهذا التغيير في ترتيب مواقع مفردات العبارات يؤدي الى كسر التوقع وإحداث مفاجآت لم يتوقعها المتلقي عندما كان النص رتيباً فيعطي معنىً جديداً يظل معه المتلقي متواصلاً لحظة بلحظة , بخلاف اذا كان النص نمطياً خالياً من أي مفاجئة في كسر توقعه سائراً وفق تركيبة كلماته المعتادة دون تغيير ومبتعداً عن كل التفات أو عدول وانزياح او حدث , فلا يضفي على النص رونقاً وجاذبية وبذلك تقل مستوى اعلاميته , أي أنّه ((تبادل في المواقع تترك الكلمة مكانها في المقدمة لتحلّ محلّها كلمة أخرى , لتؤدي غرضاً بلاغياً ما كانت لتؤديه لو أنّها بقيت في مكانها الذي حكمت به قاعدة الانضباط اللغوي)) [0], وقد استعمل القرآن الكريم كسر أفق التوقع في آياته وفق قصدية معيّنة تبهر المتلقي وتشدّه وهي تنبع من فلسفة أساسها توزيع الكلمات بين تراكيب النص بالملازمة بين مفرداته , وفق نمط تركيبي يحدّده نظام النص, أي ((أنّ هناك معنى ظاهراً وآخر مخفياً سماه معنى المعنى قد لا

يصل المتلقي اليه بسهولة ويسر, ولا بدّ من أن يعمل عقله به))[1].

وقد استعمل روبرت دي بوجراند (الجملة المشقوقة) عند اجراءه موازنات بين الوسائل الاعلامية (الخاصة بالرتبة) في كل من العربية والانكليزية , وهي تقع تحت عنوان الرتبة , ورأيه بأنّ الجملة المشقوقة هي التي تنشق عن الجملة الاساسية , ومكوّنة تراكيب متنوعة , تقارن بين الجملتين , ورأى بأن الجملة المشقوقة ذات كفاءة تجذب انتباه المتلقي عند تغيير مواقع كلماتها , وهي تماثل التقديم والتأخير في اللفظة العربية [2], وهذا يدلّ على أنّ المتلقي هو المعني بعملية القراءة والتفسير واظهار خفايا النص ((للملفوظ والمعاني والدلالات بعد قراءة النص وربط العناصر البنائية ضمن علاقات جدلية تحيل الى ما هو خارجها والكشف عن دلالات في عمليتي التفكيك والترتيب)) [3], ومن مظاهر الاعلامية فيه :

قال تعالى { **الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ** } النور / ٢

{ **الزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ** } النور / ٣

يتساءل المتلقي عند نظره للنص القرآني وتمعنّه فيه السبب التركيبي والدلالي في تقديم الترتيب التسلسلي لكلمة (الزانية) على (الزاني) في النص الاول , ولهذا التقديم وقصديته المتحققة في النص , أسبابه , فهي تؤدي بلا شك الى انفتاح النص ورفع الكفاءة الاعلامية التي تؤول الى التفات المتلقي ثم اهتمامه بأحداثه لقد بدأ النص وسياقه بـ (الزانية) , لأنّ المرأة تجذب الرجل بجسدها وانوثتها وتغنجها وعملها وتمكينها منه ورفعهما على الابتداء والخبر , فضلاً عن أنّ هناك نساء يحترفنَ الزنا كعمل لهنَّ , وبذلك بدأ النص بها , ويدل كلام النص الاول على انّه عام بجميع الزناة والزواني قصد به المحصّن وغيره , والقصد من وراءه التصلّب في الحفاظ على استقامة الدين واقامة الحدود لكل من يخرج عن جادة الطريق القويم , وقرن هذه الكبيرة بالشرك , ولو دققنا النظر في نكتة التقديم والتأخير للفظة (الزانية) على (الزاني) , ولِمَ قُدِم عليها ثانية ؟ لكان الجواب إنّ

المرأة هي المادة التي نشأت منها فعلة (الزنا) بواسطة إطماع الرجل واستمالته وتمكينه منها في هذه الفعلة القبيحة , أما النص الثاني في تقديم (الزاني) على (الزانية) فهي مخصصة ومسوقة الى ذكر النكاح , والرجل هو الراغب والطالب والمتقدم في الطلب والرغبة , وعليه قرن الزنا بالشرك في عدم الصون [ ].

هذه المفاجآت في تقديم لفظة (الزانية) على (الزاني) وفق معطيات أحداث السياق , رسمت لوحة بلاغية اجتماعية لظاهرة الفساد وسببه , اذ استعمل السياق القرآني الزجر والوعيد وعدم الرأفة والشفقة بهم , ثم التشهير وفضح الزناة في المجتمع , جعل المتلقي يمضي في متابعة أحداث الفعل وإدراكه لصعوبة الموقف وتوقعاته لحالة (الزاني) و(الزانية) وعقوبتهما معاً , أضف الى ذلك أنّ التفاعل في النص مستمر عندما يرى تغير لفظة (الزانية) مرة أخرى , وتقدمها وتخصيص نكاحه بالزانيات فقط , فضلاً عن تعلق المتلقي وتدقيقه في بيان حالة (الزاني) في وعيه وعقله فيثيره الى فعلته ودور المجتمع الاسلامي في معالجة هذا الفعل الخطير الذي يهدد كيانه , فليس هناك تهاون أو تراخي في عقوبتهم , لذلك قدّم الجار والمجرور (بهما) على كلمة (رأفة) وهو تأكيد واشارة على انزال العقوبة بالفاحشة المذكورة , ونظرة اخرى لتمعّن المتلقي الحثيث على تطلع النص وانسجامه معه خاصة وعلاقته بالدين وتفاعله معه بحسب توقعاته وخلفيته الثقافية , فالنص لأول وهلة أثار في القارئ قضية إقامة الحد على (الزانية والزاني) ونوعية التعزير عليهم , فكل فعل يقابله رد فعل له في الحكم الاسلامي وعقابه الجلد بـ (مئة جلدة) وعدم الرأفة بالمذنبين , ثم هذا التأثير والتأثر بالنص يخلق عند المتلقي جواً تلازمياً تفاعلياً يكسر حدُّ التوقع لما تؤول إليه أحداث النكاح ومحارمه في زمن الاسلام , والنص الثاني غيّر من أفق التوقع وكفاءة الاعلامية وحذّر مناكحة الزناة ذكوراً وإناثاً لما لهذا الفعل المشين من نتائج مخالفة لكل معقول , ويلفت نظر المتلقي وجود الفعل المضارع (لا ينكح) الذي تقدمته (لا) النافية , وقد دلّت على نفور النكاح والنهي عنه

ممن يفعلون الزنا والنهي والنفور والزجر للكل من الاقتراب لكل زانية والتشهير والطعن بها , وهي نوع من المبالغة في النفي , ومن هنا يجد الباحث وبحسب المتلقي مؤشرات خطورة الحادثة والفعل الآثم , ثم عزل مرتكبي الزنا عن تعاملات الزواج مع بقية المجتمع وهي وصمة عار في الدنيا وعذاب في الآخرة .

قال تعالى {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ } النور٢٧ استعمل النص اسلوب النداء بخطابه الموجّه الى الطريقة التي يتم بها الاستئذان , فقد ورد التقديم في لحظه الاستئناس (تَسْتَأْنِسُوا) وتقدّمها على السلام (وَتُسَلِّمُوا) وأفاد تقديم الخبر التوكيد في الاطمئنان والأنس بما موجود قبل الولوج في الدخول والسلام على الموجودين في المكان (البيت) إذ أكّد هذا العمل باستعمال (لا) الناهية الجازمة والفعل المضارع , وهو دلالة الأمر التوجيهي والتشريعي في الالزام بعدم الدخول وقوله تعالى (({ **حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا** } أي : تجدوا إيناساً والانسان قبل : سُمّي بذلك لأنه خُلِقَ خلقة لأقوام له إلاّ بأنس بعضهم ببعض ... وقيل سُمّي بذلك لأنه يأنس بكل ما يألفه))[1] , وظاهر الأمر أنّه قدّم الاستئناس في الدخول الى البيت قبل السلام , علماً انّ السلام في الدين الاسلامي هو أسبق في الفعل والبدء به , إلاّ إنّه آثر تقديم الاطمئنان وقدوم الشخص مقبولاً ودوداً ليس مستثقلاً وهو أمر محبّب في راحة وجود الانسان في المكان لما يألفه ويجده قبل الشروع في أي أمر يقصده , وهذا التأكيد في عدم الدخول لما هو مألوف عند العرب في إفشاء السلام قبل أي أمر, وإنّ التقديم في ألفاظ القرآن الكريم لم يكن اعتباطاً , بل جاء قصدياً لغرض بلاغي , يوافق السياق والجو العام للنص الذي وضع فيه , ليكون بذلك مفاجأة لدى المتلقّي , إذ كان السلام من الأمور المسلّمة عنده في أي لقاء , فكر التوقع لديه واستغرابه وتساؤله عن سبب التقديم لما هو مألوف وغير مألوف , أدّى الى تواصله مع النص للكشف عن خفايا الاستئناس وأسباب تفضيله في التقديم على السلام , وقيل في الاستئناس وجهان

: **أحدهما :** إنّ الاستئناس هو خلاف الاستيحاش , بعد طلب الأذن له بالدخول , وهو من باب الكناية والارداف , بحصول الموافقة له **وثانيها :** ان يكون من باب الاستعلام والاستكشاف اي استكشاف الحال , والتعرّف على ما موجود , حتى يؤذن له ثم يسلّم عليهم [ ] .

ويظهر لنا أنّ الباث أراد من المتلقي البحث في التأكيد على الاستئذان وهو الواجب في اختيار الزمن المناسب ثم السلام وهو سنة النبي محمد (ﷺ) في دفع الخوف والشبهة والاطمئنان وتقوية العلاقات الاجتماعية الودّية وسلامه المجتمع الاسلامي حتى لا يشوبه شرخاً , فضلاً عن المحافظة على القيم الدينية الصحيحة في النظر والتدبّر في الأمور , فقدّم الأهم على المهم لمناسبه الدخول والتهيئة المعنوية النفسية , والنتيجة أنّ السياق يفرض نفسه في استعمال اللفظ المناسبة في تركيب النص لفظا ومعنى .

هذا الأمر جعل المتلقي يتواصل مع النص لإظهار غير المتوقع (غير المألوف) والمتعارف عنده , فيكسر أفق التوقع لما لم يعتاد عليه في الواقع الاجتماعي , فيتعلم من المباحث القرآنية السلوك الاجتماعي العرفي والديني الشيء الجديد , بحيث استدرجنا فيه الى التفاعل معه فكسر توقعنا , أي ((إذا آنست بالمعتاد فربما قلّ تأثرها له , وغير المعتاد يفجؤها بما لم يمكن به استئناس قط)) [ ] وهنا قد يستغرب المتلقي لهذا الفعل لما لم يعهد له العمل به , فيزيده معرفة واطلاعاً ويقوّي مداركة العقلية والنفسية .

قال تعالى { وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً } النور/ ٥٥

كان للسياق دور في ترتيب كلمات النص القرآني بعنايه فائقة , لغايه قصدية في تعاضد ألفاظه وترابطها معنويا بين مفردات النص على مستوى البنية السطحية والعلاقات الدلالية معاً , واستمرارية المعنى فتتآلف هذه المفردات بعضها ببعض في تفسير الكلام ووضوحه عند القراءة من قبل المتلقي [ ]

[1], فكانت رسالة توجيه ووعد صادق من الله تعالى على لسان النبي (ﷺ) يقسم فيها الى المؤمنين بتقوية عزيمتهم وإيمانهم وتغيير حياتهم الى اليسر بعد العسر والسعة في الأرض ويتفاجأ المتلقي في ملاحظته عند قراءة النص , بتقديم شبه الجملة (الجار والمجرور) (لهم) بعد كلمة (لَيُمَكِّنَنَّ) التي استعمل فيها لام القسم وتأكيده على تمكين المؤمنين في دينهم وأرضهم وحياتهم في الحاضر والمستقبل , فقد قدّم الجار والمجرور (لهم) على (دينهم) المفعول به , في ترتيب التركيب اللغوي ثم التركيز على قضية (التمكين) وأبعادها النفسية في نفوس المؤمنين , واهتمَّ النص القرآني في تصوير قضية (التمكين) ومدّهم بالقوة في الدين والارض حيث إنّ ((قوله (لهم) مقتضى الظاهر فيه أنْ يكون بعد قوله (دينهم) لأنَّ المجرور بالحرف أضعف تعلقاً من مفعول الفعل فقدّم (لهم) عليه للإيماء الى العناية بهم , أي يكون التمكين لأجلهم وإضافة الدين الى ضميرهم لتشريفهم به لأنّه دين الله كما دلّ عليه قوله بحقه { **الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ** } أي الذي اختاره ليكون دينهم فيقتضي ذلك أنّه اختارهم أيضاً ليكونوا اتباع هذا الدين , وفيه إشارة الى انّ الموصوفين بهذه الصلة هم الذين ينشرون هذا الدين في الأمم لأنّه دينهم فيكون تمكّنه في الناس بواسطتهم)) [2], فكان التغيير والترتيب المكاني أبلغ وأوسع اهتماما بشبه الجملة الجار والمجرور (لهم) ولو ورد متأخراً لما لاحظ المتلقي وأحسَّ به عند قراءته للنص والاهتمام بشبه الجملة وما تؤول اليه , فضلاً عن الإشارة الأسلوبية الى الاهتمام بسيطرتهم وإعلاء شأنهم ووعدهم من قبل النبي (ﷺ) بأن الأرض لعباده المؤمنين , وهو الوفاء لهم وفق مقتضى المقام , فكانت المكافئة باستعمال القسم واضحة بعد ايمانهم , علماً انّ وجود نون التوكيد الثقيلة في (لَيُمَكِّنَنَّ) دلالة على تحقق وتأكيد حدوث الوعد الالهي في التمكين بأشكاله الدالة على الإرادة الإلهية , وعنده التدقيق في المعادلة الإلهية يلاحظ المتلقي دقّة السياق في حصول الاختلاف والتمكين معاً للمؤمنين , وهو يدل على علو المقام والعزّة والرفعة لهم فينبهر المتلقي لهذا الترابط

والتعاضد المعنوي في اسلوب التعبير القرآني , وتزامن الاختلاف والتمكين معاً , فضلاً على أنّ الأولوية في العمل العقائدي تعوّل على بناء أسس ومرتكزات الأمة الإسلامية وتقويه الدعوة , ثم تأتي بعد ذلك الأمور الثانوية بالتعاقب , وهذا الامر يتعلق بأسلوب القسم , ((فإن قلت : أين القسم الملتقي باللام والنون في (لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم) ؟ قلت : هو محذوف تقديره : وعدهم الله وأقسم ليستخلفنّهم , أو نزل وعد الله في تحققه منزلة القسم , فتلقّى بما يتلقّى به القسم كأنّه قيل اقسم بالله ليستخلفنّهم))[1].

قال تعالى { أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ } النور /٤١ بدأت الآية القرآنية بإخبار الانسان وإعلامه المبني ورؤيته القلبية بإدراك ما حوله له لما خفي عنك , ثم استعمل النص القرآني الاسم الموصول (مَنْ) بمعنى (الذي) بعد الفعل المضارع (يُسَبِّحُ) في ترتيب التركيب اللغوي وتقديمه على غيره , وأراد السياق من وراء القصد أن يقدّم (مَنْ) لاندماج من يعقل ولا يعقل في حكم واحد ألا وهو العبادة الله تعالى (التسبيح والصلاة والطاعة للخالق) , فقد علم الموجودين الصلاة والتسبيح في نفسه , عند كل نوع في خلقه وتكوينه وإنْ كنّا لا نفقه لغته وادراكه , وعلى هذا الأساس يتفاجأ المتلقي عند سماعه أو نظره لاستعمال السياق القرآني الاسم الموصول (مَنْ) للعاقل وغير العاقل واندماجها معاً في بيان الطاعة الإلهية واقترانها في العمل الموحّد في الكون فهو تكليف لهم , هذا الاستغراب يكسر أفق توقّعه في دلالة (مَنْ) التي تدلّ عنده كما يعتقدها ويعرفها في الاستعمال على العاقل فقط , جعل النص مترابطاً في إطار لوحة الطاعة والعبادة المعنوية لكل المخلوقات على اختلاف أجناسهم وهي إلتفاتة بلاغية قرآنية وضّحت تكريم العقل الانساني لعلو شأنه ومقامه عن الحيوان في العبادة وغيرها , وإنْ كان الخطاب عاماً في توجيهه دون تخصيص فأبرز دور العاقل في التسبيح والصلاة والهداية والله عليم بما يفعلون , ثم التسبيح

في الكائنات ومنها الطير وغيرها وقد فضّلها الباري عزّ وجل على الكافرين والمشركين على الرغم من وجود ملكة العقل عندهم , وقد خصّت الآية الطير للتمييز بينها وبين مخلوقات السماء والأرض بالصافات التي تصف اجنحتهن في الطيران[ ].

ثم يتتبع المتلقي النظر الى ترتيب كلمات النص وارتباط دلالة الفعل (علم) بما سبقه وتيقّن تلك الأجناس ومنها أولاً الانسان بعلمه وعقليته وقدرته الواسعة في أداء العبادات والتسبيحات والطاعات لله تعالى خالق الكون ومقتضى مقام الطاعة والعبودية للمعبود , مقارنة بالطير وتسبيحه بحركة جناحيه وصوته ثم سائر الموجودات في السماوات والارضين ((والضمير في (عَلِمَ) لكل أو لله , وكذلك في صلاته وتسبيحه والصلاة : الدعاء ولا يبعد ان يلهم الله الطير دعاءه وتسبيحه كما ألهمها سائر العلوم الدقيقة التي لا يكاد العقلاء يهتدون اليها))[ ], لقد قدّم الله تعالى الانسان بتدبيره وعقله وعمله المحسوس وأفعاله ورقيّه الحضاري في التكوين في سياق النص في تحديد وقت صلاته ودعائه , فهو سيد المخلوقات , إلاّ إننّا نجد أنّ النص رتّب تقديم ما حقه التأخير (الطير) على سائر خلقه من المشركين والكافرين في العبادة والتسبيح للخالق في اشارة لعظيم المعبود وتصغير موقف وواقع الكفّار , وعدم إدراكهم فهو أقل شأناً من المسبّحات الأخرى , على الرغم من تميّزهم بكرامة العقل , فكسر أفق التوقع لدى المتلقي بهذا الترتيب المعنوي والموازنة والمكانة بينهما في أفضليه التعبّد والمنزلة والعبادة لله تعالى , أدى الى تفاعله مع النص والانسجام معه في معرفة خباياه وافكاره .

قال تعالى : { وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَا أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ } النور / ١٦

يفاجئنا السياق القرآني وبلاغته بكل قصدية والتفات بالقول والسماع بالتكذيب والتمويل من الغيبة الى المخاطب في نقل سماع القول والعمل به لكسر أفق التوقع , لما يجري في ظاهرة من ظواهر التقديم لما حقه التأخير , وتعالق وترتيب ألفاظه عند تجاورها في

بيان وضوح معانيه , وقد خصّص لها بدقة متناهية في ربط معانيه وتسلسل أفكاره , فهي ((عبارة عن مصاحبة بعض ألفاظ اللغة ألفاظاً أخرى للتعبير عن معنى خاص يتكون من هذا التلازم))[ ] , ويتفاجئ المتلقي للنص القرآني بتقديم شبه الجملة (الظرف) (اذا) بعد كلمته (لولا) في مقدمة النص على كلمة (قلتم) وفصلها لمقصد معين , والكلام يعود على قضية قصة (الأفك)[*] الباطلة من قبل المنافقين لتشويه صوره أهل النبي (ﷺ) (زوجته) , إذ بدأ النص بالأداة (لولا) وهي حرف تخصيص لامتناع الشيء لوجود غيره وفيه معنى التوبيخ والمسوّغ لهذا التقديم والفعل هو ((فإن قلت : كيف جاز الفعل بين لولا وقلتم ؟ قلت : للظروف شأن وهو تنزلها من الأشياء منزلة أنفسها , لوقوعها فيها وأنها لا تنفك عنها , فلذلك يتسع فيها ما لا يتسع في غيرها , فإن قلت : فأي فائدة في تقديم الظرف حتى أوقع فاصلاً قلت : الفائدة فيه : بيان انّه كان الواجب عليهم أنْ يتفادوا أول ما سمعوا بالأفك عن التكلم به , فلما كان ذكر الوقت أهم وجب التقديم , فإن قلت : فما معنى يكون , والكلام بدون متلئب[**] لو قيل : ما لنا ان نتكلم بهذا ؟ قلت : معناها معنى : ينبغي وَيصحّ , أي ما ينبغي لنا ان نتكلم بهذا , وما يصحّ لنا ما يكون ونحوه : ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق , و (سبحانك) للتعجب من عظم الأمر))[ ] , والاشارة الثانية في النص هي ظاهرة الالتفات[ ] , في الخطاب الموجه الى المؤمنين والمؤمنات والتفات بأسلوب المخاطب اليهم بالتأنيث والنصح لما فعلوه في السماع والقول والقصد هو تنشيط ذاكرة المتلقي ومحاولة إصغائه ونشاطه الذهني وإضافة الجديد ومفاجئته لمجريات وأحداث السياق وما يترقبه لأصل تركيب وارتباط الضمائر وعائدية الكلام .

إنّ التقديم في ترتيب الكلام بما حقه التأخير يأخذ موقعه , فيكون أبلغ وأجمل ويضيف ملمحاً اسلوبيا في تقديم الظرف (إذ) والتناسب البلاغي في ألفاظ النص في (السماع) و(القول) للحادثة , يشد المتلقي الى عمليه التناغم في الترتيب , وبيان سبب السماع ثم القول فيه

, والمسبب لتعالق الأمر بينهما في ترابط العلاقة المنطقية في الفعلين الماضيين , والابتعاد عند الخوض فيه , فلمّا ذكر أهمية الوقت قدّم الظرف فيه وترابطها مع الآيات السابقة (١١ - ١٢ - ١٣) في بيان قصة الأفك والصور والتشبيهات التي تشدّ المتلقي الى قيمة الكذب على زوجة النبي (ﷺ) , وهذا التعالق بين أحداث النصوص زاد من اهتمام المتلقي في متابعة النص وترقّب احداثه , والبعد العاطفي والاجتماعي في التأثير والتأثّر في القصة لغرض الاهتمام , فضلاً عن أنّ الضمير الهاء في (سمعتموه) يعود على قضية الافك , وقد شمل معه اسم الإشارة (هذا) في العائدية لما سبق في الإساءة وفق الكلام واختلافه , وهو من شأنه أن يجعل الكلمات ان تكون أشد ارتباطاً بما قبلها من المجموعات ضمن سياق مخصص لها , وحدس المتلقي في معرفته وإطلاعه بمعاني الكلمات المترابطة وفق موقفية معيّنة في تسلسل الاحداث [ ], ان مفاجئة المتلقي بتقديم الظرف (إذ) لما لم يعهده من قبل يعد اعجازاً بلاغياً في تناغم التركيب اللغوي الدلالي دلَّ على عظيم الفاجعة والأمر المهول في الطعن بشخص الرسول (ﷺ) ومن يمثله , فكسر أفق التوقع في التقديم لما حقه التأخير للاهتمام العظيم للوقت وجمال الاسلوب في عرض الكلام وترابطه مع قصة الأفك وانجذاب المتلقي اليها, واشارة الى التوبيخ في تناقلهم الاخبار الملفّقة في قولهم: ((ما يكون لنا أنْ نتكلم بهذا)) في شدة النفي بالكلام , ثم يختم السياق النص بالبهتان العظيم في عظيم المبلغ والوقوع في الكذب ثم طلب المغفرة من الله تعالى في قوله (سبحانك) للتعجب من عظيم الأمر والبراءة منه , وكان يفترض بهم تسبيح الله جلّ جلاله عن رؤية عجيب الاحداث , لكنهم استعملوه في قولهم .

وقد تبيّن للباحث من التطبيقات السابقة التي تدور حول موضوع الاعلامية انّ مدى قدرة المعلومة على توفير الفائدة والدقّة لمن يستعملها جوانب عدّة منها : وهو (الدقّة والصحّة) فهي يجب أن تكون مبنية على حقيقة صحيحة يمكن التحقق منها , و (الشمولية) فهي عليها أن تغطي الجوانب التي تمسّ الموضوع , وهي (واضحة)

يسهل على المتلقي فهمها , و(ملائمة) تلبي حاجته وتوقعاته , فضلاً عن أنها (حديثة وتتسم بالموضوعية) تواكب العصر وما فيه غير متحيّزة وتقدّم صورة شفافة وعادلة عن الموضوع , فتكون المعلومة ذات قيمة عالية له .

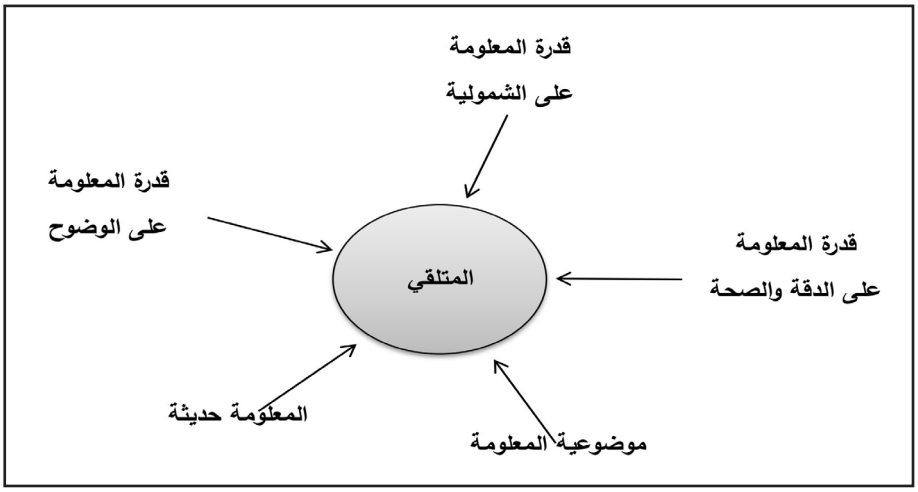

الخاتمة :

حاولت الدراسة أن تعتمد على منهج وصفي تحليلي , يسعى الى الكشف عن بعض المظاهر الاعلامية في سورة النور , وقد خلصت الى النتائج الاتية :

١- بيّنت الدراسة أنّ الإعلامية تتحقّق بالترابط بين المنتج والنص والمتلقي في ضوء السياق الخاص بالنص بانسجام اللفظ والمعنى .

٢- تعتمد الاعلامية على إثارة انتباه المتلقي , وكم المعلومات الجديدة التي تصل اليه , ثم استجابته لكل جديد غريب لديه .

٣- سعت الدراسة الى بيان استعمال النص القرآني لأساليب الانزياحات والعلاقات المفهومية والالتفات في خطاب القرآني لكسر أفق التوقع عند المتلقي في الشكل والمضمون في تحقيق جدية التواصل ثم استجابته للنص .

٤- استعمل النص القرآني المغايرة في التركيب بأسلوب التقديم لما حقه التأخير في عملية ربط الآيات بعضها ببعض اللاحق بالسابق في تماسك النص ومد الجسور والتواصل وفق موقفية معينة بما يتلاءم

السياق.

٥- تنوعت أساليب النص القرآني في مظاهر الإعلامية من خلال استعمال أساليب متعددة متعلّقة بالواقع الاجتماعي والديني في بيان السبب التركيبي والدلالي في الترتيب التسلسلي لتقديم لفظة (الزانية) على (الزاني) والعدول في الحرف (قد) , واثارة العناصر غير المتوقعة لشغف المتلقي في الجدّة والتنوع , واختيار اللفظة المناسبة بدل الأخرى لما يناسب السياق وظروف الزمان والمكان في مواقف كثيرة , أضحت عند المتلقي كظاهرة خرجت عمّا أتلف عليه في المجتمع والعادات والتقاليد كبدء الاستئناس قبل السلام عند دخول البيوت .

٦- تعد تغيّر المفردة في النص القرآني بحسب السياق المخصّص لها من المظاهر المهمة في سورة النور من الافراد الى الجمع وبالعكس لفتت انتباه المتلقي وبعد احتمال ورودها من زيادة الكفاءة الاعلامية للنص باستعمال لفظة (الطفل) بدل (الاطفال) عند تناسق الالفاظ وانسجامها في النص القرآني , فهي تثير الاشارات والمنبهات لديه , ثم يتفاعل معها .

٧- كان للسياق الدور الفعّال في بيان دلالة وأثر معيار الاعلامية في ربط أجزاء النص , والكشف عن اهتمام المتلقي بما أرسله المنتج التي تؤول الى تماسك النص .

٨- يعتمد مدى قدرة المعلومة للمتلقي في معيار الاعلامية على (الدقة والصحّة – وشاملة في جوانب الموضوع – وتقديم المعلومات بشكل واضح – وملائمة تلبي حاجتهم – وحديثة – موضوعية غير متحيّزة) وبهذه المميزات يمكن اعتبار المعلومة الإعلامية ذات قيمة عالية للجمهور .

الهوامش :

١- النص والخطاب والاجراء , روبرت دي بوجراند : ٢٤٩ .

٢- ينظر : نظرية النص , الدكتور حسين خمري : ١٨٣ - ١٨٦ .

٣-ينظر : المضامين الروحية والاجتماعية والنفسية ودلالتها التربوية في سورة النور , ايمان محمد رضا التميمي ونورة بنت محمد بن فهد الجليل : ٩١٣ - ٩١٦ , مجلة علوم الشريعة والقانون , المجلد ٤٣ , ملحق ٢ , ٢٠١٦ .

٤-النص والخطاب والاجراء , روبرت دي بوجراند : ١٠٣ .

٥-ينظر : النص والخطاب والاجراء , روبرت دي بوجراند ١٠٣ , ولسانيات النص بين النظرية والتطبيق , لينده قيّاس : ٩ .

٦-ينظر : الاعلامية في الخطاب القرآني , دراسة في ضوء نظرية التواصل , زهراء جياد البرقعاوي , أطروحة دكتوراه : ٢ - ٦ (يمكن الاطلاع على حالات بلورة المصطلح استنادا الى الوظيفة التي تؤديها كل منها بالتفصيل) .

٧- النص والخطاب والاجراء : ٢٤٩ , ونفسه : ٢٥٣ الاعلامية في الخطاب القرآني : ٦ - ١٠ (يلاحظ مراتب الاعلامية للاطلاع ولزيادة المعلومات وهي ثلاث مراتب تنشأ خصوصاً اعتماداً على مقدار توقع المتلقي) .

٨-ينظر : النص والخطاب والاجراء : ٢٣ .

٩-ينظر : الاعلامية في الخطاب القرآني , زهراء جياد البرقعاوي : ٢ - ٦ (للاطلاع على آثار اللغويين العرب في مجال تعرضهم لمفهوم الاعلامية بمصطلحات عدة منها (الغرابة - التعجب - الاستبدال - المستندر - المستطرق - الاستظراف - الاستطراق - الاغراب - اللطف) .

١٠- ينظر : النص والخطاب والاجراء : ٢٦٣ - ٢٦٧ .

١١- ينظر : النص والخطاب والاجراء : ٨ , والاعلامية في الخطاب القرآني: ١١ , والتراكيب الاعلامية في اللغة العربية , جنان اسماعيل احمد عمايرة : ٤٠.

١٢- مدخل الى العلم اللغة , الدكتور محمود فهمي حجازي : ١٥٧ .

١٣- تفسير التحرير والتنوير , لابن عاشور : ١٨ / ٢١٢ , وينظر مجمع البيان في تفسير القرآن , الطبرسي : ٧ / ١٧٧ .

١٤- مفردات ألفاظ القرآن , الاصفهاني , مادة (طفل) : ٥٢١ .

١٥- فتوح الغيب عن كشف قناع الريب , شرف الدين بن عبد الله الطي , تحقيق الدكتور عمر حسن القيام : ١١ / ٧١ , وينظر المحتسب لابن جنّي : ٢ / ٢٦٧ ورأيه فيه أنّه موضع تصغير وتقليل لقابلية ومكانة الانسان وشأنه عن اقرانه.

١٦- تفسير القرآن العظيم , ابن كثير : ٦ / ٤٥ - ٤٦ .

١٧- ينظر : المثل السائر في آداب الكاتب والشاعر , لابن الاثير : ٢ / ١٣٥ , والايضاح , القزويني : ٤٦ , والمطول , التفتازاني : ١٣١ , ((لأننا نعلم قطعاً من اطلاقاتهم واعتباراتهم انّ الالتفاف هو انتقال الكلام

من اسلوب التكلّم والخطاب والغيبة الى اسلوب آخر غير ما يترقبه المخاطب ....)) , ومواهب الفتاح في شروح التلخيص , لأبي العباس بن يعقوب المغربي : ١ / ٤١٥ ((يكون التفاتاً متى خالف ما يترقبه السامع ولو كان موافقاً لأصل ظاهر المقام)) .

١٨- الكافية : للعلامة ابن الحاجب : ١٩٠ .

١٩- الكشاف , الزمخشري : ٤ / ٣٢٨ , تفسير القرآن العظيم , لابن كثير : ٦ / ٨٣ , وينظر روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني , الالوسي : ٩ / ٤١٨ . (وقد للتحقيق كما قال قبلها { قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذاً.... } فكل هذه الآيات فيها تحقيق الفعل بـ (قد) كقول المؤذن تحقيقاً وثبوتاً , قد قامت الصلاة , (وقد يعلم ما أنتم عليه) أي هو عالم بما شاهد له لا يغرب عنه مثقال ذرة .

٢٠- تفسير التحرير والتنوير , لابن عاشور : ١٨ / ٣١١ .

٢١- ينظر : تفسير القرآن العظيم , لابن كثير : ٦ / ٨٢ .

٢٢- ينظر : النص والخطاب والاجراء , روبرت دي بوجراند , تحقيق د. تمام حسان : ٢٣

٢٣- مفردات ألفاظ القرآن , تأليف الراغب الاصفهاني , مادة (بغى) : ١٣٧ , وينظر معجم الكليات لأبي البقاء الكفوي , مادة (بغت) : ٢٤٧ .

٢٤- ينظر : معجم مقاييس اللغة لابن فارس , تحقيق عبد السلام محمد هارون , باب الباء والغين) : ١ / ٢٧١ , وينظر تفسير التحرير والتنوير , محمد الطاهر بن عاشور : ١٨ / ٢٢٢ (البغاء مصدر , باغت الجارية اذا تعاطت الزنى بالأجر حرفة لها , فالبغاء الزنى بأجرة , واشتقاق صيغة المفاعلة فيه للمبالغة والتكرار ...) .

٢٥- مفردات ألفاظ القرآن , الراغب الاصفهاني , مادة (زنا) : ٣٨٤ , وينظر معجم مقاييس اللغة لابن فارس , مادة (زنا) : ١ / ٢٦.

٢٦- معجم التعريفات , العلامة الجرجاني , مادة (زنا) : ٩٩ .

٢٧- ينظر : مجمع البيان في تفسير القرآن , الطبرسي : ٧ / ١٨٠ , والكشاف للزمخشري : ٤ / ٣٠٢ – ٣٠٣ .

٢٨- تفسير التحرير والتنوير , لابن عاشور : ١٨ / ٢٢٢ ((كانت في المدينة إماء بغايا منهن ست إماء لعبد الله بن أبي سلول وهنَّ: مُعاذة ومسيكة وأميمة وعمرة وأروى وقتيلة, وكان يكرههن على البغاء بعد الاسلام . فنزلت هذه الآية))

٢٩- النص والخطاب والاجراء , دي بوجراند : ١٣٦ , وينظر النص والخطاب والاجراء : ١٠٣ – ١٠٦ .

٣٠- ينظر : لسانيات النص , مدخل الى انسجام الخطاب , محمد خطابي : ٢٥ .

٣١- بديع التراكيب في شعر أبي تمام , الكلمة والجملة , منير سلمان : ١٣٨ .

٣٢- دلائل الاعجاز , عبد القادر الجرجاني : ١٧١, وينظر المعاني في ضوء أساليب القرآن , الدكتور عبد الفتاح لاشين : ١٥٨ ((ذلك لأنه سبيل الى نقل المعاني في الفاظها الى

المخاطبين كما هي مرتّبة في ذهن المتكلم حسب أهميتها عنده , فيكون الاسلوب صورة صادقة لإحساسه ومشاعره)) , وينظر من أسرار التعبير في القرآن , عبد الفتاح لاشين : ١٩٤ .

٣٣- ينظر : النص والخطاب والاجراء , روبرت دي بوجراند : ٣٠ , ونفسه : ٢٨٢ ((إنّ الجملة المشقوقة ذات كفاءة من حيث الاجراء بسبب طريقة تصريفها للانتباه ...)) , وينظر التراكيب الاعلامية في اللغة العربية , حنان اسماعيل أحمد عمايرة : ٢٧ – ٣٨ ((بعد ترتيب الكلمات وسيلة للإعلام , اذ تنتقل العناصر الاهم الى الموقع المناسب وبذلك تتميز عن سائر الاكلام ...)) .

٣٤- الغموض في الشعر العربي الحديث , ابراهيم رماني , دار هومة للنشر , الجزائر, (د. ط), (د. ت) : ٢٣٣ .

٣٥- ينظر : الكشاف , الزمخشري : ٤ / ٢٦٧ , وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم , الالوسي : ٩ / ٢٨٤ , وتفسير ابي السعود : ٦ / ١٥٦ , وروح القرآن الكريم , تفسير سورة النور وأحكامها , عفيف عبد الفتاح طيارة : ١٠ – ١١ (ومن جهة أخرى فإن الزنا في المرأة اظهار للعار من أجل ما يترتب على ذلك من الحمل والولادة , ولأن المرأة اذا زنت ذهب حياؤها فسارت في درب الفجور) .

٣٦- مفردات ألفاظ القران الراغب الاصفهاني لفظة (أنس) : ٩٤ , وينظر معجم مقاييس اللغة , لابن فارس لفظة (أنس) : ٤٥/١ (وكل شيء خالف طريقة التوحّش ... يقال : آنس الشيء اذا رأيته) .

٣٧- ينظر : الكشاف , الزمخشري : ٤ / ٤٨٤ – ٤٨٥ , ومجمع البيان في تفسير القرآن , الطبرسي : ٧ / ١٧٢ (الاستئناس : طيب الانس بالعلم , أو غيره , تقول العرب : اذهب فاستأنس هل ترى أحداً , وروي عن ابن عباس , انه قال : انما هي تستأنسوا يعني قوله : (تستأنسوا) , وتفسير التحرير والتنوير , لابن عاشور : ٨ / ١٩٧ – ١٩٨ .

٣٨- منهاج البلغاء وسراج الادباء , القرطاجي : ٩٦

٣٩- ينظر : علم لغة النص النظرية والتطبيق : ١٠٥ , وينظر علم النص , الدكتور حسام أحمد فرج : ١٠٦

٤٠- تفسير التحرير والتنوير , لابن عاشور : ٢٠ / ٢٨٧ , وينظر مفردات ألفاظ القرآن , الاصفهاني , لفظة (مكن) : ٧٧٣ (للدلالة على المكان والمكانة) .

٤١- الكشاف , الزمخشري : ٤ / ٣١٨ .

٤٢- تفسير التحرير والتنوير , لابن عاشور : ٢٠ / ٢٥٩

٤٣- الكشاف , الزمخشري : ٤ / ٣١٠ , وينظر مجمع البيان , الطبرسي : ٧ / ١٨٩

٤٤- التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة , دراسة في الدلالة الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية , الدكتور محمود عكاشة : ١٨٨

(*) ينظر : الكشاف , الزمخشري : ٤ / ٢٧٥ , وتفسير أبي السعود : ٤ / ٥٠ – ٥١

(**) متلئب : مستتب .

٤٥- الكشاف : ٤ / ٢٧٦ , وينظر تفسير البحر المحيط , ابن حيان الاندلسي : ٦ / ٤٠٣ , وينظر روح المعاني في تفسير القرآن العظيم , محمود الالوسي : ٩ / ٣١٦

٤٦- ينظر : الايضاح , القزويني : ٤٦ , وينظر المثل السائر , لابن الاثير : ٢ / ١٣٥

٤٧- ينظر : لسانيات النص , مدخل الى انسجام الخطاب , محمد خطابي : ٢٥ .

المصادر والمراجع :

١- الغموض في الشعر العربي الحديث , ابراهيم رماني , دار هومة للنشر , الجزائر , (د. ط) , (د. ت) .

٢- الايضاح في علوم البلاغة والمعاني والبيان والبديع , تأليف الخطيب القزويني جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن عمر محمد المتوفي (٧٣٩ هـ) , وضع حواشيه : ابراهيم شمس الدين , دار الكتب العلمية , بيروت – لبنان , الطبعة الاولى , ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م .

٣- التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة دراسة في الدلالة الصوتية والحرفية والنحوية والمعجمية , الدكتور محمد عكاشة , دار النشر للجامعات , مصر الطبعة الاولى , ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٥ م .

٤- الكافية في علم النحو والشافية في علمي التصريف والخط , تأليف ابن الحاجب جمال الدين عثمان بن عمر بن أبي بكر المصري الاسنوي المالكي (ت ٦٤٦ هـ) , تحقيق : الدكتور صالح عبد العظيم الشاعر , مكتبة الآداب , القاهرة – مصر , (د. ت) .

٥- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل , للعلامة جار الله ابي القاسم محمد بن عمر الزمخشري (٤٦٧ – ٥٣٨ هـ) , تحقيق وتعليق ودراسة الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوّض , الجزء الرابع , مكتبة العبيكان , الطبعة الاولى ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م .

٦- الكليات معجم في مصطلحات والفروق اللغوية , لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي , (١٠٩٤ هـ - ١٦٨٣ م) , تحقيق : د. عدنان درويش, مؤسسة الرسالة , بيروت -٠ لبنان – الطبعة الثالثة , ١٤٠٩ هـ - ١٩٩٨ م .

٧- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنه , ابن جني (٣٩٢ هـ) , تحقيق : علي النجدي ناصف وآخرون , المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية , لجنة احياء التراث , مطابع الاهرام التجارية , مصر – القاهرة , ٢٠٠٤ م .

٨- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر , ضياء الدين بن الاثير (ت ٦٣٧ هـ) , تحقيق : الدكتور أحمد كوفي والدكتور بدري طبانة , منشورات دار النهضة , مصر للطباعة , (د. ت) .

٩- المعاني في ضوء أساليب القرآن , الدكتور عبد الفتاح لاشين , دار الفكر العربي , الطبعة الرابعة , ٢٠٠٣ م .

١٠- المطول , التفتازاني وبهامش حاشية

السيد ميرزا شريف , منشورات مكتبة الرازي , قم – ايران , (د. ت) .
١١- النص والخطاب والاجراء , تأليف روبرت دي بوجراند , ترجمة الدكتور تمام حسان , الطبعة الاولى , ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م .
١٢- بديع التراكيب في شعر أبي تمام , الكلمة والجملة , منير سلطان , منشأة المعارف الإسكندرية – مصر , ٢٠٠٢ م .
١٣- تفسير القرآن العظيم , للإمام الحافظ عماد الدين أبي الفداء اسماعيل بن عمر ابن كثير المدمشقي (ت ٧٧٤ هـ) , علّق عليه : محمد حسين شمس الدين , الجزء السادس , دار الكتب العلمية , بيروت – لبنان , منشورات محمد علي البيضون , الطبعة الاولى , ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م .
١٤- تفسير التحرير والتنوير , تأليف سماحة الاستاذ الامام الشيخ محمد الطاهر بن عاشور , الدار التونسي للنشر , تونس , ١٩٨٤ م .
١٥- تفسير أبي السعود أو إرشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم , لقاضي القضاة أبي السعود بن محمد العمادي الحنفي (٩٠٠ هـ - ٩٨٢ هـ) , تحقيق : عبد القادر أحمد عطا , مكتبة الرياض الحديثة , الرياض , (د. ت) .
١٦- دلائل الإعجاز , تأليف الشيخ الإمام أبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني النحوي المتوفى سنة (٤٧١ هـ أو سنة ٤٧٤ هـ) , علّق عليه : او فهد محمود محمد شاكر , الناشر : مكتبة الخانجي , القاهرة – مصر .
١٧- روح القرآن الكريم , تفسير سورة النور وأحكامها , بقلم عفيف عبد الفتاح طيارة , مؤسسة دار العلم للملايين , بيروت – لبنان , الطبعة الثالثة , شباط , ٢٠٠٢ م .
١٨- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني , تأليف العلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الالوسي البغدادي , (ت ١٢٧ هـ) , صححه : علي عبد الباري عطية , دار الكتب العلمية , بيروت – لبنان , الطبعة الاولى , ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤ م .
١٩- علم لغة النص النظرية والتطبيق , الدكتورة عزّة شبل محمد , تقديم الاستاذ الدكتور سليمان العطار , مكتبة الآداب , القاهرة – مصر , الطبعة الثانية , ٢٠٠٩ م .
٢٠- فتوح الغيب في الكشف عن قناع الرّيب , وهو حاشية الطّيبي على الكشاف , للأمام شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي , (ت ٧٤٣ هـ) , تحقيق : الدكتور محمد حسن القيام , المكتبة الوطنية , الاردن , الطبعة الاولى , ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م .
٢١- لسانيات النص بين النظرية والتطبيق , مقامات الهمداني أنموذجاً , تأليف ليندا قيّاس , مكتبة الآداب , ٢٠٠٩ م .
٢٢- لسانيات النص , مدخل الى انسجام الخطاب , محمد خطابي , الناشر : المركز الثقافي العربي , الدار البيضاء , المغرب , الطبعة الثانية , ٢٠٠٦ م .

٢٣- مجمع البيان في تفسير القرآن , تأليف أمين الاسلام أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي , دار المرتضى , بيروت – لبنان , الطبعة الاولى , ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦ م .
٢٤- مدخل الى علم اللغة , الدكتور محمود فهمي حجازي , دار قباء للطباعة والنشر القاهرة , ١٩٩٨ م .
٢٥- معجم التعريفات , العلامة علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني (٨١٦ هـ - ١٤١٣ م) , تحقيق : محمد صديق المنشاوي , دار الفضيلة , القاهرة – مصر , (د. ت) .
٢٦- معجم مقاييس اللغة , ابن فارس أبو الحسن أحمد (ت ٣٩٥ هـ) , تحقيق وضبط عبد السلام هارون , مطبعه الجيل , بيروت – لبنان , الطبعة الثانية ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م .
٢٧- مفردات ألفاظ القرآن , المؤلف الراغب الاصفهاني , المحقق : صفوان عدنان داوودي , الناشر دار القلم- الدار الشامية , الطبعة الرابعة , دمشق – سوريا , ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م .
٢٨- من أسرار التعبير في القرآن صفاء الكلمة , الدكتور عبد الفتاح لاشين , دار المريخ للنشر , الرياض , الطبعة الاولى ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .
٢٩- منهاج البلغاء وسراج الأدباء , ابي الحسن حازم القرطاجني (ت ٦٨٤ هـ) , تقديم : محمد الحبيب ابن الخوجة , دار الكتب الشرقية , تونس , ١٩٩٦ م .
٣٠- مواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح , تأليف أبي العباس أحمد بن محمد بن محمد بن يعقوب المغربي (ت ١٢٨ هـ) , تحقيق : الدكتور خليل ابراهيم خليل , منشورات محمد علي بيضون , دار الكتب العلمية بيروت – لبنان , الطبعة الاولى , ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م .
٣١- نظرية النص من بنية المعنى الى سيميائية الدال , الدكتور حسين خمري , منشورات الاختلاف , الدار العربية للعلوم , الجزائر الطبعة الاولى , ٢٠٠٧ م .
٣٢- نظرية علم النص , رؤية منهجية في بناء النص النثري , الدكتور حسام احمد فرج , تقديم الاستاذ الدكتور سليمان العطار والاستاذ الدكتور محمود فهمي حجازي , الناشر : مكتبة الآداب , الطبعة الاولى , ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م .

الرسائل الجامعية والاطاريح :

- الإعلامية في الخطاب القرآني , دراسة في ضوء نظرية التواصل , زهراء جياد عباس البرقعاوي , أطروحة دكتوراه , كليه الآداب , جامعة الكوفة , ١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م .
- التراكيب الإعلامية في اللغة العربية , حنان اسماعيل أحمد عماره , أطروحة دكتوراه , كليه الدراسات العليا , جامعه الأردنية , آيار , ٢٠٠٤ م .

الدوريات والمجلات :

- المضامين الروحية والاجتماعية والنفسية ودلالتها التربوية في سوره النور

, إيمـان محمـد رضـا التميمـي , ونـور بنـت محمـد بـن مهنـد الجليـل , مجلـه علـوم الشريعـة والقانـون , المجلـد ٤٣ , ملحـق ٢ , ٢٠١٦ م .

Sources and references:

1- Ambiguity in Modern Arabic Poetry, Ibrahim Ramani, Houma Publishing House, Algeria, (D. T), (D. T).

2- Clarification in the Sciences of Rhetoric, Meanings, Bayan, and Badi', written by the Qazwini preacher Jalal al-Din Muhammad bin Abd al-Rahman bin Omar Muhammad, who died (739 AH), footnoted by: Ibrahim Shams al-Din, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, first edition, 1424 AH - 2003 M .

3- Linguistic analysis in the light of semantics, a study in phonetic, literal, grammatical, and lexical significance, Dr. Muhammad Okasha, Universities Publishing House, Egypt, first edition, 1427 AH - 2005 AD.

4- Al-Kafiya fi 'Ilm al-Nahwām and al-Shāāyāfi al-'Ilm al-Marāf and Calligraphy, written by Ibn al-Hajib Jamal al-Din Uthman ibn Umar ibn Abi Bakr al-Masri al-Asnawi al-Maliki (d. 646 AH), edited by: Dr. Saleh Abd al-Azim al-Sha'ir, Library of Arts, Cairo - Egypt, (Dr. T) .

5- Al-Kashfah fi Facts of the Mysteries of the Revelation and the Eyes of Sayings on the Faces of Interpretation, by the scholar Jar Allah Abu al-Qasim Muhammad bin Omar al-Zamakhshari (467 - 538 AH), investigated, commented and studied by Sheikh Adel Ahmad Abd al-Mawjoud and Sheikh Ali Muhammad Moawad, Part Four, Obeikan Library, first edition. 1418 AH - 1998 AD.

6- Al-Kulliyyat: A Dictionary of Linguistic Terms and Differences, by Abu Al-Baqa Ayyub bin Musa Al-Husseini Al-Kafawi, (1094 AH - 1683 AD), edited by: Dr. Adnan Darwish, Al-Resala Foundation, Beirut - Lebanon - third edition, 1409 AH - 1998 AD.

7- Al-Muhtasib fi Bayn al-Fujah al-Awwad al-Qira'at al-Qir'at wa al-Iqra' about it, Ibn Jinni (392 AH), edited by: Ali al-Najdi Nassif and others, Supreme Council for Islamic Affairs, Heritage Revival Committee, Al-Ahram Commercial Press, Egypt - Cairo, 2004 AD.

8- The Common Proverb in the Literature of the Writer and Poet, Diya al-Din Ibn al-Atheer (d. 637 AH), edited by: Dr. Ahmed Kufi and Dr. Badri Tabana, Dar al-Nahda Publications, Misr Printing, (D. T.).

9- Meanings in Light of the Methods of the Qur'an, Dr. Abdel

Al-Hanafi (900 AH - 982 AH), edited by: Abdul Qadir Ahmed Atta, Al-Riyadh Al-Hadith Library, Riyadh, (D. T.).

16- Evidence of the Miracle, written by Sheikh Imam Abu Bakr Abdul Qahir bin Abdul Rahman bin Muhammad Al-Jarjani, the grammarian who died in the year (471 AH or 474 AH), commented on by: Or Fahd Mahmoud Muhammad Shaker, publisher: Al-Khanji Library, Cairo - Egypt.

17- The Spirit of the Noble Qur'an, Interpretation of Surat An-Nur and its rulings, written by Afif Abdel Fattah Tayara, Dar Al-Ilm Lil-Malilain Foundation, Beirut - Lebanon, third edition, February, 2002 AD.

18- The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an and the Seven Mathanis, written by the scholar Abi al-Fadl Shihab al-Din al-Sayyid Mahmoud al-Alusi al-Baghdadi, (d. 127 AH), authenticated by: Ali Abd al-Bari Atiya, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, first edition, 1415 AH - 1994. M .

19- Text Linguistics Theory and Practice, Dr. Azza Shibl Muhammad, presented by Professor Dr. Suleiman Al-Attar, Library of Arts, Cairo - Egypt, second edition, 2009 AD.

20- Conquests of the Unseen in Revealing the Mask of Doubt, which Fattah Lashin, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Fourth Edition, 2003 AD.

10- Al-Mutawil, Al-Taftazani, with a footnote by Sayyid Mirza Sharif, Al-Razi Library Publications, Qom - Iran, (ed. T).

11- Text, Discourse, and Procedure, written by Robert de Beaugrand, translated by Dr. Tammam Hassan, first edition, 1418 AH - 1998 A D .

12- Badi' al-Tarakib in Abu Tammam's Poetry, The Word and the Sentence, Mounir Sultan, Mansha'at al-Ma'arif, Alexandria - Egypt, 2002 AD.

13- Interpretation of the Great Qur'an, by Imam Al-Hafiz Imad Al-Din Abi Al-Fida Ismail bin Omar Ibn Katheer Al-Madashqi (d. 774 AH), commented on by: Muhammad Hussein Shams Al-Din, Part Six, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, Muhammad Ali Al-Baydoun Publications, first edition. , 1419 AH - 1998 AD.

14- Interpretation of Liberation and Enlightenment, written by His Eminence Professor Imam Sheikh Muhammad al-Tahir bin Ashour, Tunisian Publishing House, Tunisia, 1984 AD.

15- Tafsir Abu Al-Saud, or Guiding the Sound Mind to the Merits of the Holy Book, by Chief Judge Abu Al-Saud bin Muhammad Al-Amadi

AH - 1999 AD.

27- Vocabulary of the Words of the Qur'an, author: Al-Raghib Al-Isfahani, editor: Safwan Adnan Daoudi, publisher: Dar Al-Qalam - Dar Al-Shamiya, fourth edition, Damascus - Syria, 1430 AH - 2009 AD.

28- Among the secrets of expression in the Qur'an is the purity of the word, Dr. Abdel Fattah Lashin, Al-Marreikh Publishing House, Riyadh, first edition 1403 AH - 1983 AD.

29- Minhaj al-Balagha' and Siraj al-Adabā, Abi al-Hasan Hazim al-Qartajani (d. 684 AH), presented by: Muhammad al-Habib Ibn al-Khawja, Dar al-Kutub al-Sharqiya, Tunisia, 1996 AD.

30- Mawahib Al-Fattah fi Sharh Takhlees Al-Muftah, written by Abu Al-Abbas Ahmad bin Muhammad bin Muhammad bin Yaqoub Al-Maghribi (d. 128 AH), edited by: Dr. Khalil Ibrahim Khalil, Muhammad Ali Baydoun Publications, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, first edition, 1424 AH. - 2003 AD.

31- Text theory from the structure of meaning to the semiotics of the signifier, Dr. Hussein Khomri, Difference Publications, Arab House of Sciences, Algeria, first edition, 2007 AD.

32- The theory of textual science, is Al-Tibi's footnote to Al-Kashshaf, by Imam Sharaf Al-Din Al-Hussein bin Abdullah Al-Tibi, (d. 743 AH), edited by: Dr. Muhammad Hassan Al-Qiam, National Library, Jordan, first edition, 1434 AH - 2013. M .

21- Text linguistics between theory and practice, Maqamat al-Hamdani as a model, written by Linda Qayyas, Library of Arts, 2009 AD.

22- Text Linguistics, An Introduction to Discourse Harmony, Muhammad Khattabi, Publisher: Arab Cultural Center, Casablanca, Morocco, second edition, 2006 AD.

23- Majma' al-Bayan fi Tafsir al-Qur'an, written by Amin al-Islam Abu Ali al-Fadl bin al-Hasan al-Tabarsi, Dar al-Murtada, Beirut - Lebanon, first edition, 1427 AH - 2006 AD.

24- Introduction to Linguistics, Dr. Mahmoud Fahmi Hegazy, Qubaa Printing and Publishing House, Cairo, 1998 AD.

25- Dictionary of Definitions, the scholar Ali bin Muhammad Al-Sayyid Al-Sharif Al-Jurjani (816 AH - 1413 AD), edited by: Muhammad Siddiq Al-Minshawi, Dar Al-Fadila, Cairo - Egypt, (D. T.).

26- Dictionary of Language Standards, Ibn Faris Abu Al-Hasan Ahmad (d. 395 AH), edited and edited by Abdul Salam Haroun, Al-Jeel Press, Beirut - Lebanon, second edition 1420

Amara, doctoral thesis, College of Graduate Studies, University of Jordan, May 2004.

Periodicals and magazines:

- The spiritual, social, and psychological contents and their educational significance in Surah Al-Nur, Iman Muhammad Redha Al-Tamimi, and Nour bint Muhammad bin Muhannad Al-Jalil, Journal of Sharia and Law Sciences, Volume 43, Supplement 2, 2016 AD.

a systematic vision in constructing prose text, Dr. Hossam Ahmed Farag, presented by Professor Dr. Suleiman Al-Attar and Professor Dr. Mahmoud Fahmi Hegazy, publisher: Library of Arts, first edition, 1428 AH - 2007 AD.

University theses and dissertations:

- Media in Quranic discourse, a study in light of communication theory, Zahraa Jiyad Abbas Al-Barqawi, doctoral thesis, College of Arts, University of Kufa, 1435 AH - 2014 AD.
- Media Structures in the Arabic Language, Hanan Ismail Ahmed

جولة المبتدي